السفير

قيامة متجدّدة للمدرسة »الداودية« في عبيه صرح تربوي ارتبط اسمه بمراحل في تاريخ لبنان

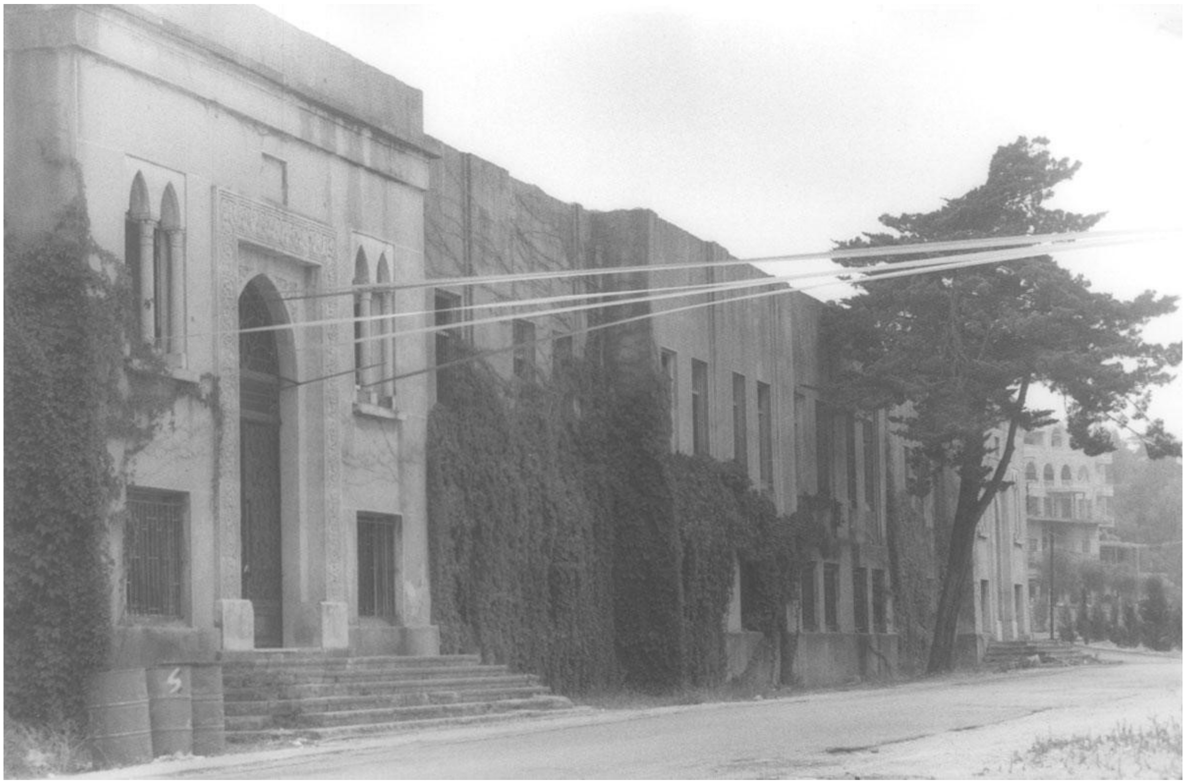

مبنى المدرسة »الداودية« في عبيه

المؤلف: ضو انور

التاريخ: 27-08-2002
رقم العدد:9285

تستعدّ بلدة عبيه، في منطقة الشحار الغربي في قضاء عاليه، لاستعادة صرح تربوي تاريخي، ارتبط اسمه بمراحل مهمة من تاريخ لبنان، وهو صرح شاءت الظروف ان يحمل اسم داود باشا، أول متصرف على جبل لبنان، بسبب انه سهّل الحصول على الترخيص، ليس من خلفية تربوية، وانما من موقع مساواة الدروز بالمسيحيين الذين استفادوا ايضا من

حضور الارساليات الاجنبية. وتعتبر »المدرسة الداودية« من الصروح التربوية العريقة، غير ان ابقاءها ضمن سلطة الاوقاف الدرزية كملكية ومرجع، ساهم في ان تكون موضع تجاذب بين القوى السياسية النافذة، داخل الطائفة، ولأن ثمة حنينا الى هذه المؤسسة التربوية، ولأن ثمة ظروفاً مؤاتية في ظل اللحظة الراهنة، اثر التقارب بين القيمين على شؤون الطائفة، آثر الرعيل الاخير من خريجي »الداودية« ان يكون الشاهد على قيامتها الجديدة، فكانت الدعوة الى عقد اجتماع مساء اليوم من قبل رجال لم تقو السنون على قهر عزيمتهم، وان كانوا بمعظمهم تخطوا العقد السابع من العمر، ذلك انهم يرون ان استعادة »الداودية« تمثل اهمية وطنية وقومية. لمحة تاريخية تم بناء مدرسة الداودية في عبيه، بعد طلب بهذا الصدد عام 1862 من قبل أعيان الدروز الى مجلس الادارة العثماني، في بداية عهد المتصرفية، وخلال يومين اقر المجلس انشاء مدرسة ابتدائية مجانية لتعليم ابناء الدروز، شاءت الظروف في حينه ان تحمل اسم داود باشا، أول متصرف على جبل لبنان، ومن المفارقات ان المدرسة التي انشئت لتعليم ابناء الدروز الفقراء، استفاد منها ابناء اعيان الدروز، ولم يتسن الا لعدد قليل من ابناء الفقراء الاستفادة من وجودها. وفي السياق التاريخي، يتبين ان اجازة بناء المدرسة، في غضون يومين، جاء كردّ على الصراع الجزويتي الانجلو اميركي، لا سيما ان هذا الصراع الذي كانت بلدة عبيه مسرحه، لما كانت تمثل تاريخيا من موقع سياسي وديني وإداري، كان قد بلغ مداه في تلك الفترة، بين حضور الجزويت من خلال مدرسة الكبوشيين المشادة سنة 1645، وبين المدرسة السورية العالية الاميركية المشادة سنة 1842، وحسب »معجم أعلام الدروز« لمؤلفه محمد الباشا، فإن »الداودية« خرّجت كثيرين من رجال العلم والصحافة والادب. توقفت »المدرسة الداودية« قسرا بسبب الحرب العالمية الاولى، واعيد افتتاحها عام 1925 بعد ان ضمنها المربي سامي سليم من شيخي عقل الطائفة الدرزية في تلك الفترة، وانشأ مجلة »الذكرى« التي كانت لسان حال المدرسة، وفي سنة 1930 تولى المصلح الاجتماعي عارف النكدي اوقاف الدروز، ومن بينها المدرسة التي كانت تعرف ب »أوقاف الداودية«، وسمّي النكدي متولي اوقاف الدورز، واضاف اليها ضعفي البناء الذي كان قائما في حينه، وكانت مساحته لا تتعدى ال 1300 م2، لتصل الى اكثر من 4000 م2، وهو البناء بكامله الذي ما يزال ماثلا الى الآن. ساهم النكدي في تطوير المدرسة، وصولا الى تأسيس ثانوية اسماها »الكلية الداودية«، وخرجت بفضل التعاون مع الازهر الشريف في مصر والرئيس جمال عبد الناصر، اجيالا من المتنورين وطنيا وقوميا وعلميا، فضلا عن انها احتضنت طلابا من السعودية، سوريا، فلسطين ومصر ولبنان.

البحث في الأرشيف الكامل لجريدة "السفير"

الكلمات الدالة

عبيه
مدرسة الداوودية
الكندي عارف
لبنان
الدروز

شروط الإستخدام

جميع الحقوق محفوظة، شركة السفير ش.م.ل
للتواصل معنا archives.assafir.com